

مفاهيم القرآن

(344) الإمام علي الهادي - عليه السلام- والتفسير الإمام علي الهادي - عليه السلام- ، الإمام العاشر، والنور الزاهر، ولد عام (212هـ) و توفي بسامراء سنة (254هـ) وهو من بيت الرسالة، والإمامة، ومقر الوصاية، والخلافة، وثمره من شجرة الرسالة، قام بأمر الإمامة بعد والده الإمام الجواد، وكان في سني إمامته، بقية ملك المعتمد ثمّ الوثاق والمتوكّل والمنتصر والمستعين والمعتزّ، وله مع هؤلاء قضايا ليس المقام يسع ذكر البعض، وقد روت الشيعة عنه أحاديث في مجال الفقه والتفسير، وإليك نماذج ممّا روي عنه في الأخير: 1. قُدِّمَ إلى المتوكّل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحدّ، فأسلم فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكّل إلى الإمام الهادي يسأله، فلمّا قرأ الكتاب، كتب: "يضرب حتى يموت"، فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلّة، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم(فَلَا مَآرَأَ وَآؤًا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَحَدّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ* فَلَمْ يَكُ يَنْدِفَعُ عَنْهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّاتِ اللّٰهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ) (1) فأمر به المتوكّل فضرب حتى مات.(2) إنّ الإمام الهادي - عليه السلام- ببيان هذا شقّ طريقاً خاصّاً لاستنباط الأحكام من الذكر الحكيم، طريقاً لم يكن يحلم به فقهاء عصره، وكانوا يزعمون أنّ مصادر الأحكام الشرعيّة هي الآيات الواضحة في مجال الفقه التي لا تتجاوز ثلاثمائة آية، وبذلك أبان للقرآن وجهاً خاصاً لا يلتفت إليه إلاّ من نزل القرآن في بيته، وليس _____ (1) غافر: 84- 85. (2) مناقب آل أبي طالب: 4|405.